DOI:10.52113/uj05/022-15/2376-2384 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

دور المشاريع الحضرية الجديدة في تعزيز الاستدامة الحضرية بالمدينة الجزائرية دراسة تطبيقية بمدينة قسنطينة

فؤاد بن غضبان *

جامعة أم البواقي / معهد تسيير التقنيات الحضرية /الجزائر

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/6/26

تاريخ التعديل : ------

قبول النشر: 2022/8/10

متوفر على النت: 2022/11/15

الكلمات المفتاحية :

مشاريع حضرية، استدامة حضرية، تنمية، مدينة قسنطينة، الجزائر.

الملخص

تعتبر مدينة قسنطينة أهم المدن الكبرى بالشرق الجزائري، والتي استفادت خلال العشرية الماضية من مشاريع حضرية هامة في إطار توجهات الدولة نحو تحديث المدينة وعصرنتها وضمان تنميتها المستدامة، ولعل أهمها الجسر العملاق، قاعة العروض الكبرى، سلسلة الفنادق العالمية، الترامواي... وغيرها، والتي أسهمت بشكل مباشر في كفاءة الوظائف الحضرية وضمان تنمية حضرية متوازنة بمدينة قسنطينة؛ حيث يتفاعل مختلف الفاعلون.

وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على تحليل دور المشاريع الحضرية الكبرى الجديدة في حل مختلف المشاكل الحضرية التي تعاني منها مدينة قسنطينة (الجزائر)، وتوضيح الفرص التي توفرها لتحقيق التنمية الحضرية بها، إلى جانب تحليل طرق وأساليب المعتمدة في تعزيز الاستدامة الحضرية في الوقت الذي تعرف فيه مدينة قسنطينة إنجاز العديد من التدخلات المتعلقة بالتأهيل الحضري والصيانة التي استهدفت المباني التاريخية كقصر الباي وبعض المساجد القديمة والمباني المتراصفة على أهم الطريق الرئيسة بمركز المدينة، إلى جانب مشاريع توسيع الحظيرة الفندقية وتطوير البنى التحتية ضمن سياسات التنمية الحضرية المتعاقبة وانعكاساتها المكانية المتباينة، وعلى ضوئها يمكن تصور بعض التوصيات التي من شأنها تعزيز الاستدامة الحضرية بمدينة قسنطينة.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

تواجه العديد من الدول العديد من التحديات المرتبطة بالتنمية الحضرية المستدامة والتي اشترك معها السلطات العمومية وكذا الجهات الفاعلة ومنظمات المجتمع المدني (المنظمات غير الحكومية والقطاع التطوعي) والهيئات الدولية؛ حيث أن هذه التحديات تظهر بوضوح في المدن، لأن المدن تضُم الأحجام السكانية الكبرى وتتفاعل بها العديد من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية مما يجعلها أنظمة معقدة للجهات الفاعلة المؤسسية والاقتصادية، لتكون مواقع حساسة تحقيق التنمية الحضرية المستدامة، الأمر يتطلب ضرورة وجود أساليب وتدابير التكيف المطلوبة للوفاء بمتطلباتها (Barthel, Verdeil, 2013).

وقد أولت أغلب الدول أهمية بالغة لدراسة الاستدامة الحضرية نظرًا لعدم قدرة العديد من دول العالم على تلبية أهداف هذا النوع من الاستدامة بمفهومها الشامل، خاصة في الدول العربية التي تعاني مدنها اليوم من مشاكل عديدة بسبب تدني العدالة الاجتماعية وسوء توزيع الثروات بين السكان،

*الناشر الرئيسي : E-mail : foued.benghadbane@univ-oeb.dz

وتراكم المشاكل البيئية الناتجة عن عدم تنظيم الأنشطة الاقتصادية وعن الممارسات الحضرية التي أدت إلى تدهور نوعية حياة السكان (بن غضبان، 2015).

وتُمثل المذكرة 21 المحلية التي وردت في ميثاق Aalborg فرصة سانحة للدول الراغبة في تحقيق الاستدامة الحضرية في مدنها؛ حيث أنها تهدف إلى الربط بين تدخلات مختلف الفاعلين في النظام الحضري، وبمشاورة مسيري المجتمع المدني، والمنتخبين المحليين، والسكان، والجمعيات المحلية، والمؤسسات غير الحكومية والمؤسسات الاقتصادية، وهو ما يتطلب تفعيل الحكم الراشد (بن غضبان، 2015)، من أجل تشكيل مدنًا مستدامة تحترم مبادئ التنمية المستدامة والعمران البيئي، وتعمل على مواكبة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية للعمران من أجل رفاهية السكان (Benghadbane, Berkani, 2017).

ومع بداية القرن الواحد والعشرون، عرفت المدن العربية ارتفاعًا متزايدًا لأحجامها السكانية نتيجة التحسن في الظروف الصحية ونزوح السكان المرتبط بالتوسيع الصناعي والتجاري، والذي أسهم في افراط الاستهلاك للموارد المادية والطاقة، وعدم الاستقرار في القيم الاجتماعية والثقافية، مما جعل عمليات التنمية تتأثر بالصفات البيئية والاقتصادية، ويتم زيادة القيم الاجتماعية ، فضلاً عن مخاطر الظروف البيئية وصحة الفرد (El-khateeb, 2016)، الأمر الذي يتطلب ضرورة العمل على تحقيق الاستدامة الحضرية بما يتماشى مع خصوصية أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وفي هذا الإطار سنسلط الضوء على مدينة قسنطينة كواحدة من كبرى المدن بالشرق الجزائري، والتي تنفرد بخصائصها الطبيعية والعمرانية والاجتماعية، كما أنها تعاني من إشكالية نموها بسبب تظافر العديد من العوامل (Benghadbane, 2020) وجعل من الموارد الموضعية القابلة للتعمير جد نادرة أمام الطلب المتنامي على السكن، الخدمات ومشاريع البنى التحتية والفوقية أراضي القابلة للتعمير، الأمر الذي يتطلب ضرورة التفكير في إيجاد حلول مناسبة تضمن استدامتها الحضرية وتسمح بتلبية المتطلبات الاجتماعية، والاقتصادية والبيئية لسكانها الحاليين والمستقبليين.

وفي إطار الظروف الاقتصادية المتحسنة التي عرفتها الجزائر منذ سنة 2005 إلى غاية سنة 2014، والانتعاش الاقتصادي، فقد اتجهت السياسة الحضرية في الجزائر نحو برمجة مشاريع حضرية كبرى خاصة منها القاعدية، بهدف تجسيد التنمية الحضرية المستدامة بأبعادها المختلفة على المستوى المحلي (بركاني، 2014)، ترجمت مكانيًا بظهور عدة مشاريع حضرية كبرى وهامة كمًا ونوعًا في مدينة قسنطينة، تُسهم في النهوض الاقتصادي والاجتماعي للمدينة وتعيد التوازن لنظامها البيئية والارتقاء بالمستوى المعيشي للسكان بمشاركة جميع الفاعلون.

فهل يمكن المشاريع الحضرية الجديدة من تعزيز الاستدامة الحضرية بمدينة قسنطينة؟

أهداف البحث:

يرمي البحث إلى تحقيق ما يلي:

- توضيح دور المشروع الحضري كأحد الأدوات الحديثة ضمن مستويات التخطيط الحضري بمدينة قسنطينة.
- توضيح مظاهر الاستدامة الحضرية بمدينة قسنطينة والمتواءمة مع توجهات المشروع الحضري.
- تحديد أبعاد الاستدامة الحضرية للمشروع الحضري من منظور جغرافي تنموي بمدينة قسنطينة (الجزائر).

منهجية البحث:

من أجل الوصول إلى الأهداف المتوخاة من البحث وتحقيقها، سنعتمد على المنهج الوصفي لوصف مختلف مظاهر الاستدامة التي تطبع المجال الحضري لمدينة قسنطينة بأبعادها البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية والعمرانية من خلال المشاريع الحضرية الجديدة، إلى جانب الاعتماد على العديد من المصادر النظرية والدراسات البحثية والمتمثلة في كتب، ومقالات ومراجع

DOI:10.52113/uj05/022-15/2376-2384

علمية ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث المستمدة من المسح المكتبي الميداني لجميع البيانات والمعلومات من مصادرها.

وقبل توضيح دور المشاريع الحضرية الجديدة في تعزيز الاستدامة الحضرية بمدينة قسنطينة، لا بد من توضيح المفاهيم الأساسية للبحث.

1- المفاهيم الأساسية للبحث:

تعلق المفاهيم النظرية للبحث في ما يلي:

1-1- المشروع الحضري:

يعتبر المشروع الحضري أداة جديدة لمعالجة مختلف المشاكل الحضرية التي تعاني منها المدن اليوم ضمن سياسة حضرية جديدة ترمي لإيجاد أدوات تخطيط جديدة أكثر مرونة للتدخل على المجال الحضري، تعتمد على مقاربة جديدة ذات مقياس محلي بأسلوب استراتيجي وحديث، يعمل على تسهيل إنجاز المشاريع المبتكرة، وبالاستجابة إلى التحديات البيئية، والتركيز على المشاريع الطموحة للحد من الامتداد الحضري، والدمج بين التهيئة وشبكات النقل من منظور التنمية المستدامة وضمان الاستمرارية الحضرية.

ويمكن تعريف المشروع الحضري بأنه مقاربة حديثة للتدخل المكاني، تعمل على إدماج مختلف الفاعلين والتنسيق والدمج بين مختلف القطاعات، كما تُعرفه "Masbong Ariella" بأنه إستراتيجية تفكر في المدينة وترسُمها، وهو تعبير معماري عمراني لتشكيل المدينة التي تضم تحديات اجتماعية، واقتصادية، وحضرية وإقليمية، أما "Devillers Christian " فترى أن المشروع الحضري: "يعالج تهيئة المجال في ميدان الواقع" (Darley, 2012).

أما في التقرير النهائي للمخطط الأزرق لسنة 2011، الذي جاء تحت عنوان "تحديد معايير اختبار المشاريع الحضرية المستدامة في إطار بلدان حوض البحر المتوسط"، فقد تم وضع ثلاثة شروط للتعريف بالمشروع الحضري، وهي:

- يجب أن يُوقع بالمجال الحضري، وفي قلب المدينة، وفي ضاحيتها، أو في الإقليم الخاضع لتأثيرها.
- يجب أن يكون مقياسه جزء من المقياس الحضري، أي أقل من المقياس الوظيفي للإقليم الحضري الذي يضمه.
- يجب أن يكون بطبيعته متعدد القطاعات، ويفضل المقاربات النظامية والإقليمية على المقاربات القطاعية والوظيفية (Rapport final Plan Bleu, 2011).

وانطلاقًا من هذه الشروط، فالمشروع الحضري يتميز بالخصائص التالية:

- تطوري ويرتكز على المدى الطويل.
- يدمج مختلف المقاييس.
- متفرد ومحلي في عالم تسوده العولمة.
- يأخذ بتطلعات السكان ويترجمها على أرض الواقع.
- عملي مستدام وفعال (Verdier, 2009).

1-2- الاستدامة الحضرية:

تعتبر التنمية الحضرية المستدامة رهانًا أساسيًا مشتق من المفهوم العام للتنمية المستدامة، والذي يسلط الضوء على جميع الأنظمة البيئية بما فيها النظام البيئي الحضري الذي يشكل أحد أهم المحاور التي ينبغي تحقيق عوامل الاستدامة فيها (بن عميرة، 2011).

يخضع هذا النظام البيئي المعقد إلى التغيرات العالمية، المتمثل أساسًا في التحديات البيئية التي أصبحت خاضعة لظاهرة تغير المناخ، لما لها من تأثير بالغ على العناصر الأساسية لحياة الأفراد (إمدادات المياه، إنتاج الغذاء والتعرض للمخاطر)، بالإضافة إلى التغير الاقتصادي والذي نتج عن الركود الاقتصادي العالمي منذ سنة 2008 الذي ساهم في التسارع السريع لمعدلات البطالة ولنمو الاقتصاد غير الرسمي في المراكز الحضرية خاصة في الدول النامية.

وقد نتج عن هذه التغيرات ظهور مفهوم التنمية الحضرية المستدامة خلال مؤتمر العمران 21 في برلين بأنها "تحسين نوعية الحياة في المدينة، ويتضمن ذلك فضلا عن الجانب العمراني الجانب البيئي، والثقافي، والسياسي، والمؤسسي، والاجتماعي والاقتصادي، دون ترك أعباء للأجيال القادمة، وهذه الأعباء ناتجة عن استنزاف الموارد الرئيسية، وإن طموحنا هو التوصل إلى المبدأ الذي يقوم على أساس التوازن بين المواد والطاقة، وكذلك المدخلات والمخرجات المالية، التي تؤدي دورًا مهمًا في جميع القرارات المستقبلية لتنمية المناطق العمرانية" (سليمان، 2009).

2- أهمية موقعية ونمو حضري متنامي:

تحتل مدينة قسنطينة موقعًا هامًا بالجهة الشمالية الشرقية للجزائر، فهي تتوسط إقليم الشرق الجزائري الذي يعتبر أحد الأقاليم الاقتصادية والسكانية الرئيسية في الجزائر، فهي توجد بين إقليمين متمايزين هما إقليم التل في الشرق وإقليم الهضاب العليا في الجنوب، وبين شبكتين حضريتين مهمتين: الشبكة الحضرية الساحلية شمالاً والداخلية جنوبًا، حيث أهلها هذا الموقع لأن تكون قطبًا مشعًا وتشكل علاقات واتصالات إقليمية وحتى دولية (بن غضبان، 2001) (خريطة: 01).

تعتبر مدينة قسنطينة أكبر مدن الشرق الجزائري وثالث المدن الجزائرية من ناحية الحجم السكاني، وقد شهدت تدفقات هامة من النازحين الوافدين إليها ترجم ذلك في إرتفاع نسبة صافي الهجرة من 6,50% في الفترة 1948-1954 إلى 24,28% في فترة 1954-1966. كما عرفت المدينة تزايدًا مستمرًا في عدد سكانها حيث إرتفع من 245.621 ن سنة 1966 إلى 345.566 ن سنة 1977 بزيادة سنوية تقدر بـ 9.086 ن/سنة، واستمر هذا التزايد ليصل سنة 1987 إلى 441.651 ن، ثم إلى 478.969 ن سنة 1998 مسجلة بذلك زيادة سنوية تقدر بـ 3.392 ن/سنة، وفي آخر تعداد وصل حجم مدينة قسنطينة إلى 418.672 نسمة سنة 2008 (بن غضبان، 2012).

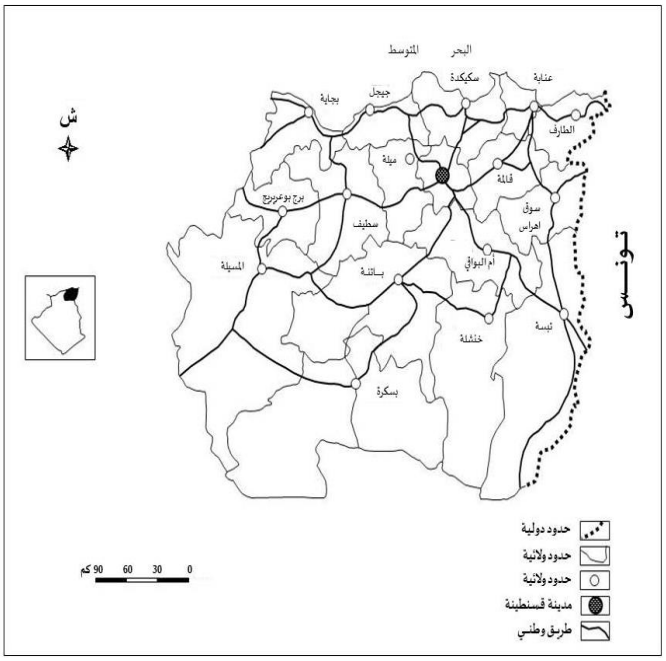

خريطة (01): الموقع الإداري لمدينة قسنطينة.

(المصدر: Michelin, 2003.)

وفي ذات الوقت فإن مدينة قسنطينة تنفرد عن بقية المدن الجزائرية الكبرى بخصائص موضعها الذي يتشكل من عدد من الهضاب والتلال المرتفعة، مما جعله يتميز بالانقطاع في وحداته الطبوغرافية لوجود وادي الرمال وبومرزوق والانحدارات الشديدة وخوانق الرمال، الشيء الذي انعكس على البنية والمورفولوجية العمرانية للمدينة التي خضعت للوسط الفيزيائي الذي توضعت عليه وحال دون توسع عمراني منسجم (Benghadbane, 2021)، الأمر الذي جعل من الأراضي القابلة للتعمير جد محدود وفي بعض الحالات نادرة أمام هاجس المحافظة على الأراضي الزراعية وانتشار مناطق الأخطار الطبيعية (انزلاقات أرضية وفيضانات...).

وبالتالي أصبحت المدينة تعيش أزمة خانقة بين الطلب المتزايد على المجال وصعوبة الحصول على الأراضي القابلة للتعمير لتلبية إحتياجات سكانها، مما جعل إمكانية التوسع على موضعها جد محدودة (Benghadbane, 2021).

DOI:10.52113/uj05/022-15/2376-2384

3- تعدّد المشاريع الحضرية الجديدة:

عرفت مدينة قسنطينة إنجاز العديد من المشاريع الحضرية الكبرى والرامية لتحديث المدينة وعصرنتها وتعزيز الاستدامة الحضرية بها والمدعمة بإرادة طوعية رئاسية لتغيير الصورة المورفولوجية للمدينة، ضمن رؤية إستشرافية متناسقة لإنشاء استراتيجية موحدة، ترمي لإيجاد ديناميكية حضرية للتنمية المستدامة بقسنطينة من خلال تبني منهجية مشروع حضري لمدينة كبرى ذو بعدين، الأول لتحقيق الجاذبية الخارجية للمدينة، والثاني هو الاستجابة للاحتياجات الداخلية للمدينة، وتقديم الحلول المناسبة للمشاكل الحضرية وتحقيق الجاذبية الحضرية ودفع وتيرة التنمية الاقتصادية، من خلال تحسين الصورة المورفولوجية لمدينة قسنطينة، وتنشيط التنمية بإيجاد فرص الاستثمار، مع تحسين الظروف المعيشية والراحة، وتحقيق العدالة الاجتماعية والحد من الفوارق (Mouhoubi, Sassi Boudemagh, 2015).

وتتمثل هذه المشاريع في:

- مشاريع تهدف إلى زيادة طاقة الإيواء الفندقي، وذلك من خلال إنجاز فندق "ماريوت" على الحافة الشمالية لهضبة "عين الباي"، وهو يتبع سلسلة الفنادق الأمريكية العالمية، تقدر طاقته الاستيعابية بنحو 1200سرير، موزعة على 180 غرفة، ويضم 10 أجنحة رئيسية ومطعمين فاخرين بطاقة 200 شخص، وهو مرفق بحظيرة سيارات بسعة 300 سيارة، وكذلك بفضاءات للراحة والتسلية ومساحات خضراء ومسابح وملاعب رياضية، وهو يتميز بهندسته المعمارية العربية المتوسطية.

- قاعة العروض الكبرى "أحمد باي" تقع بالجهة الجنوبية من مدينة قسنطينة، وهي قريبة من المطار الدولي "محمد بوضياف"، ذات طاقة استيعاب قدرها 3000 مقعد، تحتضن كل التظاهرات الثقافية الوطنية والدولية إلى جانب مسارح وأوبرا المدينة.

صورة (01): فندق "ماريوت" بمدينة قسنطينة.

(المصدر: الباحث، 2018).

- مشاريع هيكلية متعلقة بسهولة تنقل الأفراد بين مختلف أحياء المدينة، والمتمثلة في:

- مشروع الترامواي الذي اكتمل انجازه سنة 2013 بطاقة استيعاب نظرية قدرها 6000 راكب/سا، والممتد على طول 8 كلم يصل بين مركز مدينة قسنطينة وجهتها الجنوبية حيث سيتم إنجاز محطة النقل البرية المتعددة الخدمات، وحاليًا فإن هذا المشروع يمتد نحو الجنوب ليصل إلى المدينة الجديدة "علي منجلي" مرورًا بالمطار الدولي والمدينة الجامعية.

- مشروع التلفيريك، انتهت به الأشغال سنة 2008، وهو يربط بين مركز المدينة وأحياءها الشرقية، حيث يمر فوق خوانق الرمال، ليصل إلى حي "الأمير عبد القادر" و"طاطاش بلقاسم" (صورة: 02)، وهو خط مزوّد بـ 33 عربة بطاقة 1200 راكب/سا باتجاه واحد (Rebai, 2010)، ومن المتوقع تمديد هذا الخط إلى جبل الوحش بالجهة الشمالية الشرقية من المدينة حيث تتواجد حظيرة التسلية.

- مشروع "الجسر العملاق": انتهت به الأشغال في نهاية سنة 2013، يربط ساحة الأمم المتحدة (تل المنظر الجميل) بحي سطح المنصورة (هضبة المنصورة)، يمر فوق وادي الرمال بطول 4.300 متر (صورة: 03)، وهو بممرات مزدوجة إحداها للراجلين والأخرى للسيارات.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2376-2384

صورة (02): النقل بالتليفريك بمدينة قسنطينة.

(المصدر: Rebai, 2010).

صورة (03): الجسر العملاق بمدينة قسنطينة

(المصدر: Rebai, 2010).

- تدعيم وإعادة تأهيل الهياكل والتجهيزات الثقافية والدينية الموجودة بالمدينة لضمان دورها الثقافي في التنمية المستدامة، ونخص بالذكر، إعادة تأهيل دار الثقافة "محمد العيد آل خليفة" وتحويلها إلى قصر الثقافة، ونفس الشيء لدار الثقافة "مالك حداد"، إلى جانب تأهيل إقامة الوالي بحي القصبة وتحويلها إلى مركز للفنون، وإعادة تأهيل وتجهيز "قصر الباي" والمسرح الجهوي، وتهيئة مسجد الأمير عبد القادر.

- إعادة تهيئة مركز مدينة قسنطينة، وهي عملية تدخل عمرانية تمت باشتراك التجار والسكان والسلطات المحلية، هدفها إعادة تأهيل وإعادة الاعتبار للنسيج المبني للمدينة القديمة والمباني المتواجدة على طول المحاور الرئيسة من أجل تحسين الوجه السياحي لوسط البلد (Boufenara, 2008)، وقد خصت العملية كلا من شارع "19 جوان"، وشارع "عواطي مصطفى" وشارع "بلوزداد"، بالإضافة إلى تهيئة الساحات العمومية المتواجدة بها.

- إزالة المساكن الفوضوية بحي "باردو" المقدر عددها بـ 2000 مسكن خلال الفترة 2008-2010 على مساحة 115 هكتار وترحيل 5700 ساكن إلى المدينة الجديدة "علي منجلي"، بهدف استرجاع عقار استراتيجي مجاور لمركز المدينة لبرمجة مشاريع هامة من جهة، ومن جهة أخرى تحسين المنظر الحضري (Milous, 2006) ليتناسب مع إستراتيجية التنمية السياحية المنشودة.

- تهيئة حي "باردو"، وذلك ببرمجة العديد من مشاريع الاستثمار السياحي على جزء من العقار المسترجع بعد تهديم المساكن الفوضوية، وذلك بإنشاء حظيرة تسلية وترفيه على مساحة قدرها 65 هكتار، بتهيئة طرفي واد الرمال وإنجاز مرافق وهياكل ثقافية وتجارية وبيئية ذات طابع إيكولوجي (صورة: 04) (Boudjadja, 2014).

صورة (04): مشروع تهيئة حي باردو.

(المصدر: Boudjadja, 2014)

- إنشاء جامعتين، الأولى تحمل اسم "جامعة صالح بوبنيدر" على مساحة قدرها 170 هكتار، الثانية تحمل اسم "عبد الحميد مهري" وكذا مراكز بحثية تكنولوجية من أجل تعزيز لدور الجامعة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، كما أنها تمثل استمرارية لمكانة مدينة قسنطينة كمدينة للعلم والعلماء منذ نشأة جمعية العلماء المسلمين بقيادة "عبد الحميد بن باديس".

DOI:10.52113/uj05/022-15/2376-2384

ومن المشاريع المستقبلية :

- إنشاء قرية للصناعة التقليدية بحي باردو في مجال صناعة الأواني النحاسية و النقش على النحاس، لأن قسنطينة عُرفت على مر العصور بالنحاس وصناعته التقليدية، لذلك كان لا بد من الحفاظ على الطابع الحرفي للمنطقة وتعزيزها بصناعات تقليدية أخرى خاصة صناعة الذهب والحلي (Zaidi, 2013)، إلى جانب مشروع تهيئة النفق الأرضي المحاذي لقصر الثقافة "محمد العيد آل خليفة" بوسط البلد، وذلك بتخصيص محلات تجارية لعرض وبيع منتجات الحرف والصناعات التقليدية القسنطينية وتوفير فرص العمل.

- تهيئة "درب السياح" المتواجدة في أسفل خوانق الرمال على طول الصخرة، ابتداءً من الحمامات الرومانية المتواجدة أسفل جسر "سيدي راشد" والمار تحت جسر "القنطرة"، وصولاً إلى تحت جسر "الشلالات" على مسافة تصل إلى 1800م وعرض 1,5 م وارتفاع قدره 150 م.

- إنجاز 03 مناطق للتوسع السياحي بـ: جبل الوحش، شطابة والمريج تتضمن العديد من المشاريع السياحية الخدمية والترفيهية (Belbacha, 2011).

4- تحقيق الاستدامة الحضرية من خلال المشروع الحضري:

أسهمت المشاريع الحضرية المجسدة بمدينة قسنطينة في حدوث ديناميكية اجتماعية واقتصادية جديدة، والتي تعكس انطلاقة جديدة لوتيرة التنمية الحضرية فيها قائمة على مفهوم جديدة للمشروع الحضري كأداة تخطيطية حديثة ترمي للحد من الفوارق المكانية والاجتماعية والاقتصادية في سياق عملية مفتوحة وتشاركية بمشاركة جميع الفاعلون (أصحاب المصلحة) عدا السكان المبعدين من المشاركة الفعالة في مختلف الإجراءات الحقيقية، والتي تتطلب إعادة اندماجهم لمعرفة واقع معيشة السكان من أجل تحسينه، من خلال "الاستماع" الجيد للمجتمع الذي يستثمر فيه، وهو ما يعكس عدم قدرة مجتمع مدني في ايصال انشغالاته من أجل التنظيم والاستقطاب، وتحقيق التكامل بين مختلف الجهات (boudjabi et al., 2018).

فالمشاريع الحضرية الكبرى المجسدة بمدينة قسنطينة قد استطاعت الربط المكاني بين مختلف أحياء المدينة المجزأة على موضعها، لكن يتطلب تعزيز الاستدامة الحضرية بها وجود استراتيجية عمل حضري مستدام تقوم على تعزيز مختلف الإمكانات وتفعيل دور السكان بمبادراتهم وايصالها لصُناع القرار، من أجل استعادة التماسك الاجتماعي لإنجاح المشاريع الحضرية المنجزة ضمن منطق المشاركة كعامل أساسي للإدارة المشاريع والعمليات الحضرية لتعزيز الكفاءات والمهارات المدنية للتمكن من تطوير وتنفيذ التكامل الحضري والإنتاج الحضري والارتقاء بالمدينة وعصرنتها استجابة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

خاتمة:

لم يعد الأمر مقتصرًا لتحقيق الاستدامة الحضرية على أنجاز المشاريع الكبرى فقط بمدينة قسنطينة، بل يتطلب وضعها ضمن استراتيجية شاملة تجمع مختلف الفاعلون بما فيهم السكان في إطار مشاركة مجتمعية فاعلة، باعتبار المشاركة عامل رئيسي في نجاح أي مشروع حضري، ضمن رؤية طموحة متماسكة ومتناسقة للعصرنة والتحديث قادرة على تبني فكرة المشروع الحضري كأداة للتخطيط والتنمية الحضرية بجوانبه الاقتصادية، والاجتماعية والبيئية، باستطاعته تحقيق ديناميكية حضرية مندمجة اجتماعية وفاعلة اقتصادية ومتوازنة بيئيًا؛ بانعكاساته الايجابية على الرفع من جاذبية المدينة وتعزيز مكانتها ، لتستجيب لاهتمامات سكانها حتى يكون للمشروع الحضري دور مهم في تعزيز الاستدامة الحضرية بها.

من أجل تقديم الحلول المناسبة للمشاكل الاستدامة الحضرية التي تعاني منها مدينة قسنطينة، وهو ما يتطلب وجود رؤية شاملة ومتناسقة والتي يتميز بها المشروع الحضري المستدام

للنهوض بواقع التنمية الحضرية بالمدينة والارتقاء بها إلى مصاف المدن المستدامة.

المراجع:

- أمينة ابن عميرة (2011)، تقييم مخطط شغل الأراضي لحي البير والدقسي بمدينة قسنطينة من منظور الاستدامة: نحو أداة جديدة للتسيير الحضري المستدام،مذكرة ماجستير ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة "العربي بن مهيدي" أم البواقي.

- فؤاد بن غضبان (2012)، المدن التوابع بالمجال شبه الحضري القسنطيني، تحولات وانعكاسات متعدّدة. أعمال الندوة العلمية السابعة لقسم الجغرافيا "المدينة: الديناميات والمناخ والمحيط"، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، 113-130 (ISBN :978-9973-085-25-2).

- فؤاد بن غضبان، (2001). المدن التوابع حول مدينة قسنطينة: تحولاتها، أدوارها ووظائفها، مذكرة ماجستير في التهيئة الحضرية، جامعة قسنطينة، قسنطينة، الجزائر.

- مهنا سليمان (2009)، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 25، العدد الأول.

- Barthel, P.-A., Verdeil, E. (2013). Arab cities, sustainable cities? Challenges, movements and testing of new urban policies south of the Mediterranean. Environnement Urbain/Urban Environment, Vol. 7, 1-6. Online since 16 September 2013, connection on 20 April 2019. URL : http:// journals.openedition.org/eue/327

- Belbacha, M.L., (2011), The tourist load capacity within the urban project approach for sustainable tourism: Case of Constantine. Thesis of Magister, University of Constantine, Algeria.

- Benghadbane, F. (2020). The Influence of Mother-City Urban Planning on Satellite Cities: A Case Study of Constantine, Algeria. Test Engineering & Management, Vol. 83, 2712 – 2725.

- Benghadbane, F. (2021). Urban and architectural identity for the Algerian city. Transformations, changes and challenges. A case study of Constantine, 32- 42. In " Urban and Architectural Identities in Mediterranean Cities", N.Dhaher, S. Serreli, N. Chemli Editors. PUBLICA, Alghero, 2021, Italy (ISBN: 978-88-99586-18-8).

- Benghadbane, F, Berkani, F.-Z. (2017). Urban Projects to Prefigure the Sustainable City – Case: the City of Ain Beida (Algeria). Civil Engineering and Architecture 5(2), 52-60. DOI: 10.13189/cea.2017.050202

- Boudjadja, R., (2014), The environmental dimension in the urban regeneration project of the Bardo district in Constantine.Thesis of Magister, Polytechnic School of Architecture and Urbanism, Algiers.

- Boufenara, K. (2008). Rehabilitation as a process of the urban project: case of Constantine. Thesis of Magister, University of Constantine, Algeria.

- Boudjabi, N.-H., Bouzahzah, F., Bouchareb, A. (2018). Urban Strategies for a Renewal of Algerian Cities: Constantine of Tomorrow. Civil Engineering and Architecture 6(1), 18-24. DOI: 10.13189/ cea. 2018.060102

- Darley, A. (2012). L'urbanisme de projet, Les cahiers de l'institut d'aménagement et d'urbanisme, Île-de-France, n° 162.

- El-khateeb, S.-M. (2016). Sustainable Neighborhoods in Arab world; a Path Towards Sustainability The Case of the Sustainable City in Dubai. The Academic Research

has benefited over the last decade from major urban projects within the framework of the State's orientations towards the modernization of the city and its sustainable development, the most important of which are: the Giant Bridge, the Great Hall of Spectacles, the international hotel chain, the tramway... and others, which have directly contributed to the efficiency of urban functions and to ensuring a balanced urban development of the city of Constantine; Where different actors interact.

In this research, we will try to shed light on the analysis of the role of new urban megaprojects in solving the various urban problems from which the city of Constantine (Algeria) suffers and to shed light on the opportunities it offers to achieve urban development there. . , in addition to analyzing the methods and methods adopted to promote urban sustainability in a time when it is known The city of Constantine has carried out numerous interventions related to urban rehabilitation and maintenance that have targeted historic buildings such as the Palace of the Bey and some old mosques and buildings aligned on the most important main road of the city center, in addition to the plans for the expansion of the hotel barn and the development of infrastructure within the framework of urban planning policies successive ones and their divergent spatial repercussions, with imagine some recommendations that would strengthen urban sustainability in Constantine.

Keywords: urban projects, urban sustainability, development, city of Constantine, Algeria.

Community Publication, 153- 166. DOI: 10.21625/archive.v3i1.437

- Milous, I. (2006). The city and sustainable development: Identification and definition of indicators of the sustainability of a city, case of Constantine. Thesis of Magister, University of Constantine, Algeria.

- Mouhoubi, N., Sassi Boudemagh, S. (2015).The Management of the Urban Project between Challenge and Need: The Case of the Modernization Project of Constantine. International Journal of Architectural and Environmental Engineering, 9(4), 494-502. Publications.waset.org/10002262/pdf

- Michelin, (2003). Carte routière t touristique : Algérie-Tunisie, 1/10000, Michelin édition des voyages, Paris.

- Rapport final Plan Bleu, (2011). Identification de critères de mise à l'examen de projets urbains durables dans le cadre de l'Union pour la Méditerranée, Centre d'Activités Régionales PNUE/PAM, Sophia Antipolis.

- Rebai, H., (2010), Impact of urban renewal by structuring modernization projects, case of Constantine. Thesis of Magister, University of Constantine, Algeria.

- Verdier, Ph. (2009). Le projet urbain participatif : apprendre à faire la ville avec ses habitants, yves michel et adels.

Role of new urban projects in promoting urban sustainability in the Algerian city. Case of the city of Constantine.

foued BENGHADBANE

Abstract:

Constantine is considered the most important large city in eastern Algeria, which